



اشترك الآن

لمدة عام: ٢٠ ريال
لمدة عامين: ٣٥ ريالاً
لمدة ٣ أعوام: ٤٥ ريالاً



المجلة الثقافية



الاقتصادية

عالم الرقمي

مجلة الجزيرة

نادي السيارات

الرياضية

الإصدار الدولي

الجزيرة

Monday 27th October, 2003

34

1424 1

إن ربة البيت وهي تنظف المنزل إنما توقف قطع الأثاث من نومها وتتحدث إليها بطريقة خاصة، هكذا قال باشلار، أما معجب العدوانى فإنه وقف عند أماكن أخرى للنساء، لقد اختار الأمكنة الفنية التي شيدتها المبدعات في القصص والروايات، أنها أمكنة جديرة بالتأمل والوقوف عندها طويلاً وكثيراً، فهناك تقوم الكاتبة ببناء المكان وتشكيله وفق اعتبارات معرفية وفنية معينة، إنهن يرسمن الأشكال وينتقين الأسماء، ويصفن الأمكنة الاليفة حيث العشق ومباهج الحياة ولذة الوجود، كما يصفن الأماكن المعادية كالسجون ومراكز البوليس وقضاءات الضياع والتشرد والموت.

في كتابه الذي صدر مؤخراً وهو الأول له يطوف الناقد معجب العدوانى حول جملة من القضايا السردية منطلقاً بالدرجة الأولى من العتبات التي تمثل الإطار المحيط بالنص والذي اهتمت به الدراسات الحديثة، إنه يتأمل صورة الغلاف وعنوان العمل الأدبي، ويحاول عبارات الإهداء وينظر في طريقة توزيع العمل على الفضاء الذي يقابله المتلقي قبل أن يذلل إلى قراءة العمل ويلج عالمه، ويجتهد الناقد العدوانى في البحث عن العلاقات والروابط بين هذا وذاك، بل إنه يلتمس مفاتيح الأعمال الإبداعية في عتباتها، ومن المؤكد أن مجموعة من المفاتيح كانت مخبأة هناك، في حين لا يزال بعضها في أماكن سرية وخفية عن عين الناقد، فالنساء قبل غيرهن يعرفن خطورة المفاتيح وأنه من الأهمية أن تبقى بعض الأشياء محمية بأقفالها، وما يحيط بها أحياناً قبل طلسم تجتهد مناهج البحث في فك رموزه، والوصول إلى عمق النص، ولأمر ما ربط أبو تمام بين الشعر والعذراء، وذهب نقاده إلى أن خير الأعمال الأدبية ما يعطيك معناه بعد عناء ومماطلة، ومن المؤكد أن الوصول إلى العمل يمر بالعتبات التي يطأها المرء قبل دخول المنزل، ثم يلج ويدخل ويتحرك بالداخل، وكثيراً ما كان العدوانى يقف هناك على مشارف الأعمال الأدبية يتأملها من بعيد ولا يغوص كثيراً في التفاصيل، إنها حالة تشبه الوقوف عند مقدمات القصائد في الشعر القديم وتأمل تلك الأمكنة والبحث في صلتها بالغرض الأساسي. ولهذا تحدث معجب العدوانى عن «شعرية العنوان» في بعض روايات رجاء عالم، وأضاف روايات لرجلين هما غازي القصيبي وعبيدة خال، وكأنه التمس شيئاً في «قريبة» عبيده جعله يضمه كما في «العصفورية» و«شقة الحرية» من مظاهر التأنيث، وقد تجلّى اهتمامه بالرواية النسوية في اختيار الأعمال التالية:

- 1 «رباط الولايا» لهند باغفار.
- 2 «اللجنة» لسلي دمنهوري.
- 3 «أدم يا سيدي» لأمل شطا.
- 4 «مسرى يا رقيب» لرجاء عالم.

لقد أبرز المؤلف تشكيلات فنية استثمرتها الكتابات بخاصة في بناء المكان الروائي وتأنيث الفضاءات جمالياً، الأمر الذي يتضح من حديثه عن المكان المنفى، والمكان المغلق، والمكان الأسطوري، والمكان الفاعل السردى، وقد كان المؤلف على وعي بالعلاقات بين الأعمال التي يتناولها بالدرس، بل إنه اجتهد في البحث عن التداخل والتقاطع النصي كما هو الحال في الربط بين «طريق الحرير» و«مسرى يا رقيب»، وكذلك البحث في التداخل النصي بين «العصفورية» و«سقيفة الصفا».

ومن الواضح أن العدوانى هنا يواجه معظم الأعمال التي كتبها رجال من جهة سلطة المؤنث سواء على مستوى العلامة أو العلاقة، فبعض تلك الأعمال نظر إليها من جهة العلامة كما هو الحال في «ريح الكادي»، مع «صالحه»، واعتد بالعلاقة حين نظر إلى «حوش الغلابا» حيث جعل كاتبها يرتهن إلى ما كتبه هند باغفار في عملها «رباط الولايا».

وهذه القدرة على الربط والاهتمام بمثل هذه الأمور شغله عن الإفادة من عدد من المراجع الحديثة في موضوعه، والواقع أن السنوات العشر التي تلت صدور كتابي «شاعرية المكان» قد شهدت اهتماماً بهذا الموضوع وبخاصة على مستوى البحث في الرواية، ومهما يكن من أمر فإن العدوانى بعمله النقدي هذا يعتبر سابقاً على المستوى التاريخي في البحث عن تشكيل المكان في الرواية المحلية حتى وإن وقف عند العتبات!



توجه جميع المراسلات التحريرية والصحفية إلى chief@al-jazirah.com عناية رئيس التحرير
توجه جميع المراسلات الفنية إلى admin@al-jazirah.com عناية مدير وحدة الانترنت

Copyright 2003, Al-Jazirah Corporation, All rights Reserved